مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

التحديات الاجتماعية التي تواجه المرأة الأكاديمية

دراسة نوعية في جامعة السليمانية

Social Challenges Facing Academic Women

الأستاذ المساعد الدكتورة.نجاة محمد فرج
كلية العلوم الإنسانية / قسم علم الاجتماع / جامعة السليمانية

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام: ٢٠١٩/١١/٥
القبول: ٢٠١٩/١٢/١٠
النشر: خريف ٢٠١٩

Doi : 10.25212/lfu.qzj.4.4.15

الكلمات المفتاحية:
Social challenges a woman the society

الملخص

تستهدف البحث التعرف على أبرز التحديات الإجتماعية ، القائمة على النوع الإجتماعي، التي تواجه المرأة الأكاديمية ،والذي طبقت على عينة قوامها (25) إمرأة أكاديمية في جامعة السليمانية، وهو من البحوث النوعية وأستخدمت فيه أسلوب الكشفي، والتحليل الموضوعي اعتماداً على المقابلة المعمقة، وقد توصل البحث الى أن المرأة الأكاديمية تواجه مجموعة من التحديات النوعية في الجامعة والعائلة والمجتمع .

مقدمه:

بالرغم من المكاسب الكثيرة التي أحرزتها المرأة الأكاديمية على المستويين الشخصي والمجتمعي في سبيل إثبات وجودها وتحقيق ذاتها ، ومع كثير من التغيرات التي طرأت على الصورة النمطية للمرأة في المجتمع الكوردي، من إقصاء دورها في الإنجاب وتربية الأبناء وتلبية الواجبات البيتية، الى إمرأة أكاديمية صاحبة شهادة عليا ومناصرة لقضايا المجتمع مدافعة عن حقوقه، الا أنها دفعت في ذلك ثمناً باهضاً تتمثل في الضغوطات النفسية والجسدية والصعوبات والتحديات الإجتماعية التي واجهتها في سبيل التوفيق بين دورها كأم، وربة بيت، وزوجة، ودورها كإمرأة أكاديمية وملقنة علمية لطلبتها، ناهيك عما يتطلبها الدور الأكاديمي من واجبات ومسؤوليات كثيرة، والتي بدورها تتطلب جهداً وسهراً لابد منها لإستحقاق تلك الدور،إذ أن الأستاذ الجامعي يعمل في الجامعة وفي البيت.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ولم تشهد ما تمارسه المرأة الأكاديمية من الأدوار البنائية في المجتمع الكوردي في الوقت الحاضر بقسط وافر من البحث والنقاش التي تستحقها، ولا نبالغ في القول إذا قلنا تنعدم البحوث والدراسات التي تتناول المرأة الأكاديمية بالقراءة والتحليل لما قد تواجهها من الضغوطات والصعوبات، والتمايزات الجندرية وطمس لحقوقها. وهذا إذا ما أخذنا بنظر الإعتبار تعايش المرأة الأكاديمية في مجتمع الكوردي، وهو مجتمع شرقي يعاني لحد الآن، رغم إستقلاله السياسي والإقتصادي النسبي ، من رؤى وتوجهات طائفية و قرابية في علاقاتها الاجتماعية، والتمايزات والتحيزات الجندرية في رؤيته وتصوراته عن الأدوار المجتمعية للمرأة والرجل، وفي أغلب الأحيان يتخذ الدين كمسند قوي ومبرر منطقي لدعم وتفسير طابوهات (الصور النمطية) حصر وظيفة المرأة في إنجاب الأطفال ورعايتهم والقيام بواجبات المنزلية وتلبية طلبات الزوج ورعايته.

قد تكون ما ذكرناه آنفاً أحد أسباب إختيار التحديات الإجتماعية التي تواجه المرأة الأكاديمية موضوعاً لهذا البحث ، تمعناً من الباحثة لجعل معرفة تلك التحديات مطلباً إجتماعياً ، تحاول كشف وتحليل أنواعها، ومن ثم جعل التحديات الإجتماعية القائمة على النوع الإجتماعي، كعنصر أساسي، وهام في هذا البحث، ووضع المرأة الأكاديمية في المكانة التي تستحقها، وإبعادها عن التهميش و التضعيف لأدوارها الأسرية والمجتمعية.

الفصل الأول :الإطار العام للبحث:

1- **مشكلة البحث**:تكمن مشكلة هذا البحث في تشخيص أهم التحديات الإجتماعية التي تواجه المرأة الأكاديمية في جامعة السليمانية وتحديداً، التحديات الإجتماعية القائمة على النوع الإجتماعي (الجندر).

2-أهداف البحث:يهدف البحث الى التعرف على:

1- أبرز التحديات الإجتماعية ، القائمة على النوع الإجتماعي ،التي تواجه المرأة الأكاديمية ، على المستويات ،عملها الأكاديمي، وحياتها العائلية ، وعلاقاتها الإجتماعية، قرابية وغير قرابية.

2- الصلات القائمة بين التحديات الإجتماعية التي تواجهها المرأة الأكاديمية.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

3- أثر ما تواجهها المرأة الأكاديمية من التحديات الإجتماعية على صحتها ومستوى أدائها ونجاحها في مهامها الأكاديمي والعلمي.

3- **أهمية البحث** : تستكمل إجابة على مشكلة البحث، ما توصلت اليها الدراسات و البحوث العلمية من إستنتاجات بشأن معرفة مشاكل المرأة وقضاياها ضمن المجتمع ، ولو نرى قلة تلك الدراسات و البحوث العلمية في الجامعات الكوردية، مما قد يساهم في مسح صعوبات وتحديات الإجتماعية للمرأة الأكاديمية بوصفها الجزء الحيوي من المرأة العاملة، ثم حصرها والعمل على توعية المجتمع بتلك القضايا بالإضافة الى محاولة تذليل الصعوبات التي يواجهها.

إذ أن تمكين المرأة الاكاديمية لمواجهة التحديات الاجتماعية تساعد في إستثمار طاقاتها، كثروة بشرية التي لا يمكن الإستغناء عنها في عملية النهوض بالمجتمع الكوردي وتقدمها، ولمواكبة التغيرات والتطورات العصرية على الساحة الدولية، كما تفتح أمام المجتمع الكوردي آفاقاً أوسع لتحقيق إستقلالها الإقتصادي والسياسي، إذ يقاس مستوى تطور وتقدم المجتمعات بمستوى تقدم المرأة وقضاياها داخل المجتمع.إذ تشير إحدى الدراسات أن تمكين المرأة واحدة من ثلاثة أبرز التحديات التي تواجهها المجتمعات الشرقية ضمن الركيزة الأجتماعية للتنمية البشرية المستدامة، كونه تعني تمكينها عملية إكتسابها القدرة على إتخاذ القرارات التي تتعلق بحياتها و زيادة مستوى الثقة بالنفس لديها، ولا يبنى تمكين المرأة على مفهوم القدرة على الرجل الشريك لها في الحياة (فاعور،2013،ص164-165) وإن أهتمام بقضايا المرأة و تمكينها أصبحت من القضايا الأساسية على مستوى العالمي .

ثم إن معرفة الصعوبات والتحديات التي تواجهها المرأة الأكاديمية توفر فرصاً جديدة لحماية جهود المرأة الأكاديمية، وتساعد في توفير فرص واسعة لمساهمتها في جودة إنتاج الكوادر البشرية المتمثلة بطلبة الجامعات ،واللذين يمثلون مستقبل الوجه التغيري للمجتمع الكوردي وتنميته.إذ كلما كانت الطريق واضحة وآمنة أمام المرأة الأكاديمية لنيل حقوقها بصورة متساوية، وجنباً الى جنب مع الرجل الأكاديمي، ساندت ذلك مساهمتها في بناء أسرة سليمة،وتربية إبنائها بعيداً عن مشاعر الإحساس بالتقصير، وتبعدها عن التشنجات العاطفية. وكلما كانت أجواء حياة المرأة الأكاديمية تسودها الأمن الاجتماعي، ساهمت ذلك في سلامة الملكوت الفكري للمرأة الأكاديمية، وكانت عطائها الأكاديمي والتربوي والعاطفي أوفر. من جانب آخر إن تمكين المرأة الأكاديمية من إثبات وجودها وتحقيق ذاتها، تنعكس بصورة إيجابية على صحتها وصحة عائلتها .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وقد زادت في السنوات الأخيرة نسبة النساء الأكاديميات العاملات في مجال التعليم العالي بشكل غير مسبوق، وهو ما يثير الكثير من الإشكاليات ترتبط بكيفية تحقيق المرأة للتوازن بين عملها داخل البيت وخارج البيت. فهذا يعتبر تحدٍ كبير يواجه المرأة المعاصرة.

الفصل الثاني:منهجية البحث واجراءاته الميدانية :

1-نوع البحث ومنهجه: يعد هذا البحث من البحوث النوعية، وأستخدمت فيه أسلوب الكشفي والتحليل الموضوعي، كونه يتناسب مع مشكلة البحث، والغرض تفهم وجهات نظر عينة المرأة الأكاديمية لعالمهن الذي يعيشن فيه. ويتم التركيز فيها على فهم السلوك الاجتماعي والإنساني لعالم المرأة من منظور داخلي ، بالإعتماد على بيانات ميدانية تم إستخلاصها من مقابلات عينة من المرأة الأكاديمية في الجامعة السليمانية. وقد حاولنا الإقتراب من منهج الإثنوميثودولوجيون ،من خلال الفهم الأعمق والأكبر لأنماط الفعل الإجتماعي التي تواجهها المرأة الأكاديمية في حياتهم اليومية ،والتي بمثابة تحديات لعالمهن الإجتماعي ، كما حاولنا تحليل تلك الأنماط من الفعل بإرجاعها الى منبعها من المعايير و الأعراف الإجتماعية المكنونة في ثقافة اللاوعي لدى أفراد المحيط الإجتماعي للمرأة الأكاديمية، بمعنى الدراسة والبحث عن القواعد السارية، والمتجذرة وغير ملحوظة التي تحكم السلوك الإنساني في مجتمع المرأة الأكاديمية في قوالب منظمة للحياة اليومية (تشيرتون و براون، 2012، ص119-120). وذلك من خلال توظيف نظرية بير بورديو Pierre Bourdieu (1930-2002) عن الهيمنة الذكورية.

2- مجتمع البحث : يحدد بجامعة السليمانية، ويتمثل بجميع الأساتذة الأكاديميات العاملات ضمن ميلاك الجامعة السليمانية، وقد بلغت عددهن للسنة الدراسية 2018-2019(652) أكاديمية من الحاصلات على شهادات الماجستير والدكتوراه، إلا أن إختيار المرأة الأكاديمية الحاصلة على شهادة الدكتوراه فقط ضمن الجامعة السليمانية، وقد بلغ عددهن (182) أكاديمية للسنة الدراسية ذاتها، يقوض مجتمع البحث.

3- عينة البحث: وهي عينة غير إحتمالية من النوع القصدية(Purposive Sample)، تكونت من الأكاديميات العاملات في الأقسام العلمية في كليات الجامعة السليمانية ، مع مراعاة مجموعة من الخصائص وهي: أن يكون حاصلة على شهادة دكتوراه ، وتكون نشيطة في عملها ، وذات شخصية

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

أكاديمية معروفة تشهد بها، بهذا تكونت عينة البحث من (25) إمرأة أكاديمية توزعن على كليات (العلوم الإنسانية ،الإدارة، اللغات،القانون،الطب العام ،الطب البيطري،العلوم ،والهندسة).والجدول التالي يوضح مواصفات عينة البحث.

الجدول (1) مواصفات عينة البحث

المتغيرات	الحالات	العدد	المتغيرات	الحالات	العدد
التخصص الأكاديمي	انساني	13	الحالة الإجتماعية	متزوجة	21
				عزباء	2
	علمي	12		مطلقة	2
العمر	39-30	2	عدد الأطفال	2-1	16
	49-40	10		4-3	5
	59-50	13			

4-**أداة البحث**: تعتمد البحث اسلوب المقابلة المعمقة (Focus Interview) كونها تناسب البحوث الاستكشافية، إذ إعطت الباحثة حرية التحث للمبحوثات للتعرف من خلالها على تجاربهن الشخصية (قصص فردية) المختلفة لحياتهن الخاصة، الجزء الأول من المقابلة كانت إستمارة معلومات ، وشملت عدة متغيرات وهي :(العمر،التخصص، الحالة الإجتماعية، عدد الاطفال).أما الجزء الثاني من المقابلة إحتوت على الأسئلة الكيفية بغية تحقيق أهداف البحث،وقد استغرقت المقابلة من (6/5-2018/12/8).

الفصل الثالث: الجانب النظري والدراسات السابقة:

1-تعريف مفاهيم البحث:

-النوع ، الجندر Gender: تحدد العالمة الإمريكية (آن أوكلي) النوع بالتعارض مع الجنس (Sexes) والذي يشير الى الخصائص، أو التقسيم البيولوجي، للأنثى والذكر، والفروقات البيولوجية بينهما. أما كلمة النوع (Gender) مسألة ثقافية، تشير الى التصنيفات الإجتماعية للأنوثة و الذكورة ،

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

والأدوار الإجتماعية التي تنسب للمرأة والرجل، ويطلق عليه في علم الإجتماع علاقات الجنس الإجتماعية (دورتيه ،2011،ص316)

وقد إتسعت مصطلح النوع ليشير الى مستوى الرمزي الى المثل و الأدوار النمطية الثقافية للأنوثة والرجولة، ليست فقط كأشارة الى الهوية الفردية والشخصية. وعلى المستوى البنائي يشير "النوع" الى تقسيم العمل على أساس النوع في تنظيم المؤسسات. ويرى علماء الاجتماع إن عملية تشكيل الصور النمطية هي جزء من عملية التنشئة الإجتماعية للأطفال على الأدوار النوعية، والتي بدورها يحرم الأفراد صغاراً أو كباراً من تحقيق النمو الفردي بأنواعه (سكوت& مارشال،2011،ص 302،109).

–والنوع نسق من الممارسات الإجتماعية يخلق تباينات في النوع ،ويحافظ عليها، وبدوره يعمل على تنظيم علاقات اللامساواة على أساس هذه التباينات، بمعنى إنه يتضمن خلق كل من التباينات واللامساواة والقيم والصفات المرتبطة بكل منهما، والطرق التي يمكن أن تتغير بها علاقات القوة (وارتون، 2014،ص23).

–كما يشير الى النوع بتجربة الفرد للحياة الجنسية والإنجاب والذكورة والأنوثة والحدود بينهما، وما يربط بهما من المتغيرات الثقافية لتصورات وتوقعات حول كل منهما في الحياة والفكر، وفي النظرية النسوية ، كان هناك نقاش كبير حول طبيعة العلاقات الجنسية والإنجابية والهوية والجنس والقوة والعلاقات المتبادلة بينها، والمجادلة بأن النشاط الجنسي والتكاثر والذاتية يمكن أن يكون مترابطًا ليس بشكل مستقل تمامًا عن التجسيد ، ولكن يتم تشكيله اجتماعيًا وسياسيًا (Holland,2002,p4 &Ramazanogul).

–وإجرائياً المقصود من النوع الإجتماعي: مايواجهها المرأة الأكاديمية من تمايزات كونها "مرأة" أي"أنثى" والجنس المقابل لجنس الآخر "الرجل".

–التحدي Challenge :

هو الإرادة القوية التي تجعل الفرد يصمم على ما يريد، وهو أيضاً الصبر على ما تواجهه من عقبات في سبيل الوصل إلى هدفه. وهو حالة مواجهة شيء يحتاج إلى جهد عقلي أو بدني كبير لكي يتم بنجاح، وبالتالي مهمة أو موقف يختبر قدرات الشخص، ودعوة لإثبات أو تبرير شيء ما (Cambridge. dictionary).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

والتحديات هي تطورات أو متغيرات أو صعوبات أو مشكلات أوعوائق نابعة من البيئة الإجتماعية المحلية أو أقليمية أو دولية. وهو ذلك الوضع الذي يمثل وجوده إضعافاً وتهديداً أو تعويقاً جزئياً أو كلياً ، دائماً أو مؤقتاً، لوجود وضع آخر، يراد له القوة والبقاء والإستمرار(العتيبي،2012).

والفرق بين التحديات والصعوبات هو إن التحدي يستدعي المجابهة بقصد التغلب على الظروف المضادة، في حين الصعوبات والمشكلات قد تدعو الى اليأس ثم اللإستسلام للأمر الواقع (فانك،2016).

وإجرائياً التحديات الاجتماعية هي صعوبات وعراقيل ذات البعد الإجتماعي النوعي الناشئة و النابعة من البيئات المؤسسية لمجتمع المرأة الأكاديمية ، الجامعة (بيئة العمل الأكاديمي) والمنزل (البيئة العائلية) وبيئة العلاقات الاجتماعية (القرابية وغير قرابية)، والتي تشكل تهديداً لكيان المرأة الاكاديمية ولأمنها النفسي والإجتماعي، و بمثابة محاولات وضع المرأة الأكاديمية في مواضيع إجتماعية تابعة لسلطة الغير ، ومهمشة في حقوقها ومسلوبة كيانها وقدراتها نتيجة هيمنة السلطة الذكورية على الثقافة الإنسانية والعدالة الجندرية ، وتلك الظروف والمواقف تطلب من المرأة الأكاديمية الإدراك لها، والوعي بكيفية مواجهتها وغلبتها لضمان إستمرار عطائها و تقدمها، وعدم الرضوغ لها.

-المرأة الأكاديمية Academic women

كلمة أكاديمية Academy كلمة عريقة تشير بمعناها ،الشامل، الى الجامعة University ، تكون مؤسسة للتعليم العالي بفروعها المختلفة في جميع المجالات، وتختص بمجالات التعليم العالي والبحوث، وتمنح العضويات الفخرية وفقا لمعايير دقيقة حاكمة (الأكاديمية العربية البريطانية، 2019).

والتعريف الإجرائي للمرأة الأكاديمية في هذا البحث: هي جميع المرأة الأكاديمية الحاصلة على شهادة الدكتوراه، وتعمل في إحدى الأقسام العلمية في إحدى كليات جامعة السليمانية للسنة الدراسية (2018-2019)، والتي تساهم كأكاديمية نشيطة في إنجاز المهام الآتية : التدريس بكافة مراحله، بحوث الترقيات إعداد و تحكيم ونشرها، مشاركة في اللجان العلمية والإدارية، مناقشة البحوث (بكالوريوس وماجستير ودكتوراه)، وقد يكون لها منصب إداري أو تجربة في الإدارة.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

2- الدراسات السابقة:1- دراسة حمود و آخرون (1994):دور المرأة في إدارة التعليم العالي في المنطقة العربية:هدفت الدراسة التعرف على وضع النساء اللواتي يشغلن المراكز الإدارية القيادية المتوسطة والعليا في مؤسسات التعليم العالي في المنطقة العربية، كالكشف عن نسبة النساء في مواقع اتخاذ القرارات الأكاديمية والإدارية، والتعرف على آراء وملاحظات عينة منهن حول تجربتهن في الإدارة، ومشاعرهن إزاءها، وتحديد الصعوبات التي تعترضهن. وتوصلت الباحثة أن النساء غير ممثلات بشكل كاف في الوظائف الأكاديمية والإدارية على حد سواء في مؤسسات التعليم العالي في المنطقة العربية، خاصة في المراكز الإدارية العليا، كما بينت الدراسة إن العوامل التي تعرقل وصول المرأة إلى المراكز لقيادية في التعليم العالي هي على الترتيب: الاتجاهات والقيم السائدة في المجتمع، المستوى الاقتصادي للأسرة والمجتمع، تأثير وسائل الإعلام الجماهيرية والكتب المدرسية والأدبية، صورة المرأة الدونية عن نفسها، سلوك المرأة المهني، والتمييز بين الجنسين في القبول في التعليم العالي، وغياب خدمات التوجيه والإرشاد، نقص فرص التدريب المتاحة للنساء، الوضع السياسي العام، ونقص الخدمات الاجتماعية(حمود وآخرون،1994).

2- دراسة الشهابي و محمد (2001) : مشكلات تبوء المرأة للموقع القيادي من وجهة نظر القيادات النسائية (التجربة العراقية):استهدفت الدراسة تحديد الدوافع تبؤ المرأة المواقع القيادية، وتشخيص أهم المعوقات التي تؤثر في تبؤها وتبعدها عن هذا الموقع، وذلك من خلال التعرف على اتجاهات المرأة نحو الموقع القيادي وتحليلها. أظهرت النتائج أن أهم المعوقات والمشكلات التي تؤثر في تبوء المرأة للموقع القيادي على الترتيب: (المشكلات التنظيمية) ،حيث أكدت النساء القياديات إلى تدني نظرة القائد الإداري لعمل المرأة وعدم القناعة والثقة بقرارات وآراء المرأة وبقدرة المرأة على تحمل المسئولية القيادية، والقناعة بعدم قدرتها على مواجهة مشكلات العمل، وأن مؤهلاتها وخبرتها الوظيفية محدودة، يليها (المشكلات الشخصية) وهي: الظروف العائلية وأعبائها التي يلقيها الزوج على كاهلها، إضافة عدم ثقتها بالنفس نتيجة (التنشئة الاجتماعية الذكورية)، الخوف من الفشل، عدم وجود الحافز والرغبة في تبوء موقع أعلى، وعدم الاهتمام بتثقيف المرأة. والمشكلات الاجتماعية تحدد في التمييز بالمعاملة بين الرجال والنساء، نظرة المجتمع لعمل المرأة القيادي، تخوف الرجال من منافسة المرأة لهم(الشهابي و محمد،2001).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

3- دراسة بيكس (2004):النساء الأمريكيات من أصل أفريقي في التعليم العالي:استكشاف التحديات والتجارب في الكليات و المعاهد الحكومية في ولاية لويزينا : هدفت الدراسة اكتشاف التحديات التي واجهت النساء الأمريكيات من أصول أفريقية في المؤسسات التعليم العالي بكليات وجامعات لويزيانا، واستخدمت الباحثة المنهج النوعي، حيث أجرت مقابلات وملاحظات مع 10 نساء أمريكيات من أصل أفريقي يشغلن مناصب إدارية. وتوصلت الدراسة إلى أن: أهم التحديات التي تواجه المرأة الأمريكية من أصل أفريقي القيادية في التعليم العالي هي: صعوبة التوازن بين مسؤولية المنزل ومسؤولية العمل، وجود العنصرية ، والتمييز الجنسي وغيرها من ممارسة أشكال التمييز المنهجي بحقها(Becks, 2004) .

4- دراسة وزارة التربية والتعليم الأردنية (2006) المرأة والتعليم العالي: واقع وتطلعات:هدفت الدراسة إلى معرفة واقع المرأة الأردنية في مؤسسات التعليم العالي، وجمع البيانات النوعية باستخدام أسلوب المقابلة والتحاور مع (13) شخصية متميزة من صانعي القرار في المواقع العليا المختلفة لهذه المؤسسات إلى جانب شخصيات عامة مهتمة بهذا الموضوع. وتوصلت الدراسة إلى أن المعوقات التي ارتأت هذه الشخصيات بأنها قد تحول دون تطور المرأة الأكاديمية هي:العادات المتوارثة وثقافة المجتمع، وعدم تقبل بعض صانعي القرار لمبدأ مشاركة المرأة، وانخفاض دافعية المرأة نحو تطوير ذاتها، واعتذار المرأة عن قبول الفرص المتاحة لها (وزارة التربية والتعليم الأردنية،2006).

5- دراسة الرقب (2010):معوقات ممارسة المرأة للسلوك القيادي في مؤسسات التعليم العالي بمحافظات غزة وسبل التغلب عليها: هدفت هذه الدراسة التعرف على أكثر المعوقات شيوعا والتي تحول دون ممارسة المرأة للسلوك القيادي، ،استخدمت الباحثة المنهج الوصفي ، و تكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في مؤسسات التعليم العالي بمحافظات غزة للعام الدراسي (2009-2010) في ثلاث جامعات (الجامعة الإسلامية بغزة،الأزهر،جامعة الأقصى) والمفرغين على الكادر (الأكاديمي، الأكاديمي إداري، إداري)، وتوصلت الدراسة إلى أن: أكثر المعوقات التي عبر عنها أفراد عينة الدراسة هي المعوقات الاجتماعية وتلاه المعوقات السياسية ثم الشخصية (الرقب،2010).

6- دراسة الشهري (2019):التحديات التي تواجه المرأة العاملة في القطاع الخاص :دراسة ميدانية، جامعة الملك عبد العزيز – المملكة العربية السعودية:استهدفت التعرف على التحديات التي

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

تواجه المرأة العاملة في المراكز التجارية من خلال إلقاء الضوء على الجوانب الآتية: معرفة خصائص المرأة العاملة في المراكز التجارية، والكشف عن أهم التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجهها في هذا المجال، تم الاعتماد على المنهج الوصفي، وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية العنقودية، وقد توصلت الدراسة الى أن التحديات الاجتماعية التي يواجهها العاملات هي: النظرة السلبية وعدم تقبل بعض أفراد المجتمع لعملهن بسبب العادات والتقاليد السلبية، بالإضافة إلى معاناتهن من صراع الأدوار نتيجة التعارض بين متطلبات العمل والأسرة، وضعف العلاقات الاجتماعية مع الأقارب والصديقات بسبب الانشغال بالعمل(الشهري،2019، ص39).

3-مقارنة الدراسات السابقة بالبحث الحالي:على الرغم من تنوع الدراسات السابقة من حيث مسمياتها، إلا أنها تدور جميعها حول التركيز على معوقات وصعوبات وتحديات ومشاكل المرأة العاملة وأدوارها. ومن حيث نوع الدراسة والمنهج، تنوعت الدراسات مابين استخدام الأسلوب الوصفي الكمي عن طريق منهج المسح الإجتماعي بالعينة ، والنوعي بالاعتماد على أسلوب المقابلة. ومن حيث مجتمع الدراسة، شملت الدراسات فئات المرأة العاملة في قطاعات حكومية كالتعليم العالي والقطاع الخاص، كما تنوعت الأدوات المستخدمة في الكشف عن أهداف الدراسات السابقة، فقد شمل البعض منها مقاييس، واستخدام استمارة الاستبيان، فيما عدا دراستين تم فيها استخدام اسلوب المقابلة. وسوف تستخدم اسلوب المقابلة المعمقة في البحث الحالي. وقداختلفت الدراسات عن البحث الحالي في العديد من النواحي، كالاختلاف في المجال المكاني، والبشري، والجغرافي، والمنهج المستخدم. من هنا أرادت الباحثة أن تتناول مشكلة بحثها الحالي بصورة مختلفة كلياً عن الدراسات السابقة التي تم عرضها.

4- لمحة تأريخية لوضعية المرأة على مر العصور :

لكي نتعرف على وضع ومكانة المرأة ودورها في المجتمع ،لابد أن نتعرف على الوضع الإجتماعي للمرأة في السياق التأريخي للمجتمعات الإنسانية، على أعتبار أن وضع المرأة هو نتاج وإنعكاس للأبنية الإجتماعية والفكرية والثقافية في المراحل التأريخية التي مرت بها المجتمعات الإنسانية.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

أن كل ما كتب عن التأريخ والمجتمع والحضارة والثقافة، كتبت بقلم الرجل ولصالح الرجل وفي خدمة الرجل، وهو يطمس الدور الذي لعبته النساء في تأريخ المجتمعات، فليس من الغريب أن تكون رواد الثقافة والفكر والتأريخ غير مبالين بحياة المرأة وأوضاعها ومعاناتها، وما لديها من الحاجات الكينونية لأثبات وجودها في الحياة كشريكة ، ومكتملة لأدوار وحاجات نوع الآخر في الحياة. (تلمع في تأريخ رواد علم الإجتماع مساهمات عالمة لا تقل عن مساهماتهم في مجال التفسيرات الجندرية، وهي هارييت مارتينو (1802–1876) والتي ساهمت في الحركة النسوية الغربية في انكلترا (حوسو،2009،ص46).

لذلك نحاول أن نخوض في تأريخ الفكر الإجتماعي في مسيرتها التطورية، بدءاً بالحضارات الإنسانية الأولى، لكي نلتمس ملامح مكانة ووضع المرأة الإجتماعية من خلالها، ولكي نفهم أصول وجذور التمييزات القائمة على النوع الأجتماعي بين الأدوار الأجتماعية لكل من المرأة والرجل.

عندما نتصفح تأريخ المجتمعات الإنسانية و تأريخ شؤون المرأة ،نجد إن المجتمعات البدائية اعتبرت الأنثى أكثر قدرة من الرجل، وأعلى قيمة، كما سادت في تلك المجتمعات فكرة ان الآلهة أنثى، التي هي آلهة الإخصاب والولادة والخضرة والخير و كل ماهو مفيد في الحياة (رشوان،1998،ص11) .

وقد نالت المرأة في مصر الفرعونية حقوقها بأنواعها المختلفة ،إبتداءً من وصولها الى مرتبة الآلهة وعملت ككاهنة، وتولت العرش، كما ساوى المصريون القدماء بين المرأة والرجل، وتمتعت بحريتها للخروج من منزلها بدون رقيب، وساهمت المرأة بنصيب كبير في الحياة الإجتماعية وفي تسيير أمورها وأمور أسرتها وتمتعها بالملكية الخاصة. كما حظيت المرأة المصرية بتعليم العقائد الدينية وآداب السلوك من قبل المصريون القدماء، ثم كانت لها النصيب في ممارسة الرياضة والسباحة كما الرجل سواء بسواء. كل ما ذكر ظهر في نقوش المقابر الفرعونية و الأثرية، كما أستنتجت ذلك من التماثيل التي صنعت لها تلك التي مساوية في الحجم لتماثيل الرجل نفسه (رشوان،1998،ص11–15).

أما في بلاد الرافدين وبالأخص لدى السومريون احتسبت المرأة في عداد الماشية المملوكة، وكان مركز المرأة في بابل أقل منه في مصر وفي روما. ومن أقدم الشعوب التي أخضعت النساء الحرائر للحجاب هم الآشوريون دون الإماء والعواهر والداعرات، وكانت منزلة المرأة في آشور أقل منها في بابل، وهذا ماأكدته الحفريات في آشور القديمة (ديورانت،2008،ص27–28) .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

كما وضعت المرأة في الهند القديمة (وفق شريعة مانو) في مكانة منحطة، وكانت تعتبر قاصرة طوال حياتها وتنتمي الى رجال العائلة ،أبوها – زوجها– ولدها، ومن بعدهم الى رجل من أقارب أبيها أو زوجها في النسب ، وصلت بها الحد الى وجوب موتها بعد موت زوجها وحرقها حياً مع زوجها المتوفي على موقد واحد (البار،1998،ص39).

وعد كونفوشيوس الحكيم الصيني طاعة المرأة للرجل عبادة، وفي كتب الصين القديمة سميت المرأة بالحياة المؤلمة التي تغسل السعادة والمال (ديورانت،2008،ص60).

وقد سلب القانون اليوناني القديم حق المرأة في الميراث، في كل ما يرجع الى الحقوق المدنية، كماحرمت قدماء اليونان المرأة من حقوقها كإنسانة في التصرف والإختيار، فأصبحت لا قيمة لها في المجتمع من الناحية الشرعية والإجتماعية، ونظروا اليها كمتاع تدخل ضمن ممتلكات ولي أمرها ثم ملكاً لزوجها، بمعنى وضعها رهن إرادة الرجل (كيال،1981،ص32). وأعتبر اليونانيون المرأة رجساً من عمل الشيطان، وكانوا في أثينا يفرحون إذا ولدوا ذكراً ، ويخيم عليهم الحزن إذا كان مولودهم أنثى. أما في إسبرطة كان الآباء يقتلون سبع من عشر بنات يولدن، و يمنحونهن قسطاً من الحقوق المدنية وأهلية التعامل مع مجتمعهم ، وكانت هذه الميزة للمرأة الأسبرطية وليدة الوضع الحربي للمدينة، إذ أتاح خوض الرجال في المعارك، أن تكون المرأة أوسع حرية من النساء الأثينية (رشوان،1998 ،ص18).

كل ما سبق نلتمسها من توجهات فلاسفة اليونان الكبار، إذ دافعوا عن فكرة دونية المرأة مقارنة بالرجل، كسقراط الذي أنكر وجود أي استعداد عقلي لدى المرأة، وحصر شئونها في الأمومة والتدابير المنزلية. كما وضع أفلاطون المرأة في منزلة أدنى من منزلة الرجل من حيث إمتلاكها للعقل والفضيلة، وكان يصنف النساء دائماً مع العبيد والأطفال والأشرار والمخبولين من الرجال، أو مع الحيوانات والقطيع، وكانت آرائه عن المرأة لا تخرج من إطار التراثي اليوناني وثقافة العصر الذي عاش فيها الذي كان يحمل في أعماقها عداء للمرأة وإعتبار النساء كجزء من ملكية الرجل (إمام ،1996،ص73،63).

وقد أكد أرسطو تلك النظرة الى المرأة مرة أخرى، وعرفها بالرجل الناقص من حيث القدرة العقلية، ونعتها بصفات بذيئة كأساس للفروق الجندرية بين الجنسين، وكانت في رأيه أن المرأة القوية والشجاعة والذكية لا وجود لها في الواقع، بما أن هذه الصفات لا تتناسب مع وظيفتها التي حددتها لها الطبيعة،

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ولا فائدة لها كإنسانة، ووظيفتها الأساسية هي الإنجاب والعناية بالمنزل وتربية الأطفال وإداء واجبات نحو الزوج، ثم إن المرأة الفاضلة هي المرأة الخاضعة والمطيعة لأوامر الرجل (إمام، 1996،ص102،97).

ولم تكن للمرأة الرومانية أي شخصية قانونية ، بل كانت تخضع لوصاية وسلطة ولي أمرها إذا كانت عزباء، ولوصاية وسلطة زوجها إذا كانت متزوجة، والمولود الأنثى في المجتمع الروماني تترك ليموت جوعاً وعطشاً .وعلى الرغم من حصول المرأة على بعض حريتها في القانون الروماني خلافاً لما كانت عليه المرأة الأغريقية (حوسو،2009،ص20).

وكانت المرأة تعاني الذل والهوان والتحقير في ملة إسرائيل، وتم وضعها في مرتبة الخادم وكانوا يعتبرونها اللعنة، إذ فرقت الديانة اليهودية بين المرأة والرجل، وكانت تحرم من الميراث لوجود أخ لها، كما كانت توصف بالنجسة وهي في المحيض وكل ما تلمسه ينجس، وكانت في الشريعة اليهودية إذا ولدت المرأة تمكث ثلاثة وثلاثين يوماً للإستكمال طهارتها، ولم تكن تأذن لها دخول المعابد مدة أربعين يوماً .وقد دعا السيد المسيح عليه السلام الى المساواة بين البشر جميعاً دون الفرقاالأنثى و الذكر، وإعتبر المرأة والرجل متممان لبعضهما، وأخذت المرأة بعضاً من حقوقها الإجتماعية والإقتصادية إعتماداً على تعاليم الدين المسيحي الروحية والخلقية، كما فرضت عليها بعض الواجبات (كيال،1981،ص49).

ولكن في فلسفة الكنيسة ولدى قسس الكنيسة عدت المرأة مصدر الخطيئة والشر في هذا العالم، وكانو يرون أن العلة الوحيدة التي من أجلها خلق الله النساء هي إنجاب الأولاد، وقد شاركت البروتستانتية تمامًا في كره النساء الذي ورثه الآباء إلى الكنيسة الكاثوليكية، وكان المفكر المسيحي توما الأكويني، مثله سانت أوغسطين قبله، يرى إن المرأة مخلوق معيب وجدير بالازدراء وخلاص المرأة أن تطرح عنها أنوثتها، وتصبح إنسانًا كاملاً أي أن تصبح ذكراً. كما كانو يعدون المرأة عبداً للرجل، وهي ملزمة بطاعته لأنها خلقت دون الرجل كمالاً لذلك يجب عليها أن تتبقى تحت الوصاية (علي،2015).

وقد إنتشرت ظاهرة وأد البنات بين بعض قبائل العرب الجاهلية بصفة خاصة، وإتبعوا طرق مختلفة في الوأد أحياناً بقذف مولود أنثى في حفرة عميقة، وأحياناً أخرى كانوا يختارون أمكنة مهجورة وسفوح جبال عالية عن العمران، إعتقاداً منهم أن رفات البنات دنسة وتسبب الضرر لمن يقربها. وقد إختلف

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الباحثون في تحليل تلك الظاهرة : فريق منهم يروا أن سبب الوأد يرجع الى الفقر ونفقة البنات العالية، مما تجعلها عالة على العشيرة. ورد فريق آخر وأد البنات الى سبب أخلاقي نظراً لما يجلبنها البنات لذويهم من العار والمتاعب والمشكلات الأخلاقية، وحرص القبائل على الشرف والعفة. ثم يذهب فريق ثالث الى أن الإناث يمثلن الرجس والدنس إعتقاداً منهم إن الشيطان إشترك في تكوينهم (الخشاب،2007،ص28-29).

وعلى الرغم من إعلاء مقام المرأة، وإقرار حقوقها في الشريعة الإسلامية، وحين تناولت القرآن الكريم المرأة توجه الكلام الى المؤمن سواء كان إمرأةً أو رجل سواسية، إلا إن المرأة عانى من الإجحاف بحقها والنظر اليها بدونية، وإعتبرت من ممتلكات الرجل الخاصة في المجتمعات الإسلامية على مر القرون منذ ظهور الدين الإسلامي الحنيف ولا تزال التفرقة قائمة بين المرأة والرجل في قوانين المدنية والأحوال الشخصية وقوانين الزواج والميراث والأسرة في المجتمعات الإسلامية (رشوان،1998،ص26-27).وهناك من يرى أن الإسلام من خلال الحجاب يؤسس وبشكل مبدئي، المرأة بوصفهن طبقة أو فئة، تتميز عن الرجال، و أن الحجاب (التمثيل التصويري للمرأة) ينشىء المرأة بالطريقة نفسها التي تفعلها المجتمعات الغربية في إعلاناتها التجارية بالمرأة، إذ يقوم كلاهما الإسلام والغرب بتشيؤ المرأة من خلال تغطية جسدها عند الأول، ويقوم الثاني بعرض جسدها وتعريتها (مجموعة من المؤلفين،2013،ص314).

ولم تختلف آراء الكتاب والفلاسفة الأوربيون عن المرأة عن ما أشرنا اليه شكلاً ومضموناً، لكل من (هوبز و جون لوك و روسو) بل رددوا وأكدو ماعاشوه وعاشروه، وبالغوا في تفسيراتهم لأعطاء شرعية لواقع اللامساواة النوعية ، بأنه دور الأنثى النوعي دور طبيعي ناجمة عن العوامل الفطرية الموجودة خلف ما إنتجتها التنشئة الإجتماعية، وما يفرض عليها من قبل المجتمع ومنظماته (عمر ،2015، ص105) .

5-المنظور النوعي (الجندري)السوسيولوجي لدور المرأة ومكانتها في المجتمع:

لاجدال فيه على أن تحليلات علم الإجتماع تجاهل المرأة في الماضي، وقدم تفسيرات غير ملائمة لهوية المرأة وسلوكها، وليست دراسات المرأة في علم الاجتماع مرادفة لدراسة النوع الاجتماعي، لأن

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

النوع الاجتماعي يشمل أدوار وعلاقات بين هوية الرجل والمرأة وسلوكهم (عبد الجواد،2011،ص495-496).

ومن ثم ردد رواد علم الإجتماع أمثال (كونت و دوركهايم وسبنسر وفيبر وبارسونز) ما ورثوه من آراء وتفسيرات فلاسفة الأوائل عن المرأة، والنظرة اليها بدونية، ووضعها في مكانات أقل منزلة من الرجل، وإنحطوا من قيمة دورها الجندري لصالح الرجل ، وجعلوها في خدمة المنزل والرجل وأهوائه، ونعتوها بالضعف وناقصة العقل والعاطفية السلبية ..الخ، وكل ما يلزم شرعنة عبوديتها للرجل . وعلى سبيل المثال نلاحظ دوركايم Durkheim(1858-1917) عند مناقشته لظاهرة الانتحار، يشير الى إن للمرأة والرجال هويات، وأذواق ونزعات مختلفة، إذ إن المرأة أقل تأثراً بالتنشئة الإجتماعية وتعتبر أحد منتجات الطبيعة، ويتأثر ذوقها ومزاجها بتكوينها الجسمي البيولوجي، بينما الرجال من أحد منتجات المجتمع ، وتعود أذواقهم و نزعاتهم الى أصول إجتماعية (جدنز،2005،ص707). يستثنى مما ذكر أصحاب النظرية الماركسية (ماركس و أنجلز) اللذان نظرا الى المرأة من خلال واقع تفسيراتهما المادية لعجلة التأريخ، و واقع التقسيم الطبقي الذي أدى الى سيادة الرجل وتملوكه القوة على المرأة بإعتباره صاحب القوة الإقتصادية في مجتمع طبقي ، وأصبحت المرأة ضمن ممتلكات الخاصة للرجل وتابعة له (حوسو،2009 ، ص41)،بما ان ميزات القوة في جانب الرجال، وتفتقر المرأة الى القوة التي تسمح لها برفض الظلم والإضطهاد وهي النتيجة المحتومة للتكييف التي حكم على المرأة بالعجز (غرير،1981، ص264).

يعد بيير بورديو من أهم السوسيولوجيين فرنسيين في قرن العشرين،ومن خلال رؤيته النقدية الجديدة وتوفيقه بين الفعل (الفاعل الإجتماعي) والبنية (بنية المجتمع)، حاول بورديو تعري واقع الهيمنة والسلطة الذكورية بتقديم تحليل سوسيولوجي قيم، ومن خلال طروحاته السوسيولوجية فسر بورديو آليات التي يعيد بها المجتمع إنتاج الهيمنة النوعية (هابيتوس الذكوري) نفسها، عن طريق التنشئة الإجتماعية بطريقة غير واعية، و ركز على العوامل الثقافية والرمزية، وإستعمل المناهج الكمية والكيفية، أي الفهم والتفسير.

والمقصود بالهابيتوس: الأفعال غير الواعية التي يصدر عنها الأفراد أثناء تكيفهم وتأقلمهم مع المجتمع ويوحد الهابيتوس بين الفرد والمجتمع، بين الفعل والبنية، والذات والموضوع، والضرورة

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

والحرية. يساعد الهابيتوس الذي يكتسبه الفرد في الأسرة والمدرسة على تمثل المجتمع واستيعابه بشكل جيد(حمداوي،2015).

يشير بورديو أن مجتمعات شرق الأوسط كلها تشارك في نفس النظرة التراتبية لتقسيم النوعي بين أدوار كل من المرأة والرجل، بإعتباره تقسيماً إعتباطياً تم بناؤه تأريخياً وثقافياً وإجتماعياً، ليجسد الهيمنة الذكورية بناءً على تميز جسدي تعسفي لبايولوجية المرأة والرجل، كأساس موضوعي للإختلاف بين الجنسين و مجموعة من عمليات المفاضلة وفي علاقته /ها مع الجنس (النوع) الآخر، وهو الذي يدعم ويؤسس الرؤية المركزية الذكورية لتقسيم العمل النوعي ولتقسيم النوعي للعمل ومن ثم لكل الكون.على الرغم من إختلاف في درجتها من مجتمع شرق أوسطي الى إخر.ومن ناحية أخرى يساهم الثقافة الأوروبية في هذا التقليد أيضاً(بورديو،2009،ص22 و45).

ويطرح بورديو في كتابه الهيمنة الذكورية إن المجتمعات المعاصرة مازالت تقام على الهيمنة الذكورية، عبر العنف الرمزي، ذلك العنف الناعم واللامحسوس وغير مرئي من قبل ضحاياه أنفسهم ،الذي يمارس في جوهره بالطرق الرمزية الصرفة للإتصال والعلاقات والثقافة، ولنكون أكثر تحديداً بالجهل أو بالعاطفة كحد أدنى، والذي أدمج في مكنونات لاوعية وتكون حاظراً في إدراكات حسية وتقيمية. كما يضع بورديو الشروط الضرورية لنمو وبقاء الهيمنة الذكورية في تصنيفات المكونة للنظام الإجتماعي، والتي تنطلق من تقسيم كل شيء على أساس المذكر والمؤنث (بورديو، 2009،ص9–10).

ويرى بأنه تتبدى الملامح العميقة لإعادة إنتاج الهيمنة الذكورية، حينما نلمس أن المهيمن عليهن يتبنين وجهة نظر المهيمنين ومقولاتهم، ويؤدي إلى نوع من تبخيس الذات، وهنا يتم ممارسة العنف الرمزي بشكل مؤسسي بواسطة الإنتساب الذي يمنحه المهيمن عليه للمهيمن (المرأة للرجل) (بورديو،2009،ص62) ولم يكن هدف بورديو الدفاع عن النساء، بل تفسير منصف وعقلاني للهيمنة الذكورية.

وتلعب المنظومة العائلية بوصفها الحارسة الرئيسة لرأسمال الرمزي وبدعم من الكنيسة والقانون والدولة، دوراً حاسماً في إعادة إنتاج القوانين والأعراف المنظمة للالتزام الزواجي على نحو شرعي وإعادة إنتاج الهيمنة النوعية (الذكورية)، وذلك عبر عملية التنشئة الإجتماعية وآليات الضبط الإجتماعي، فالتنشئة الذكورية تتجه إلى ترسيخ سلبية النساء وتصغيرهن لذاتهن وإنكارهن لها،

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وبالتدريج يتمرسن على الفضائل السلبية في خنوع وصمت في خلق الزوج المهيمن، أما الرجال هم أيضاً ضحايا فيخضعون في تكتم للتمثل المهيمن.هكذا تصبح لدى المرأة استعدادات الخضوع ولدى الرجال استعدادات ممارسة الهيمنة (بورديو، 87،2009–145).

ثم يرى بورديو أن الاهتمام بالتقسيم النوعي للعمل ينتقل من دور المرأة في العمل المنزلي (الأهتمام بكل ما يتعلق بجمال الوحدة المنزلية و الأطفال والزوج) الى دورها في المؤسسات المجتمعية الأخرى، ليأخذ مكانها بشكل ثابت وعلى نحو طبيعي في مجموعة من المهن والوظائف التي تمثل فيها غالباً أدوار تابعة للسلطة الذكورية، وإبعادها عن مراكز السلطة. وفي نفس الموضع لا يشار الى ما تمتهنها المرأة كقيمة أو عمل وفن، ولكن عندما يمتنهنها الرجل تصبح ذات قيمة كون الإعتقاد السائد بأن الرجل يعمل ويبدع، كالفرق بين طاهي وطاهية..الخ. والرجل لا يستطيع أن يقوم ببعض الأعمال كونها سفلية إجتماعياً، لكي لا يحط من قدر نفسه كالأعمال المنزلية (بورديو،2009،ص95–115).

وعند تقديم المقاربة السوسيولوجية لتقسيم العمل النوعي يطرح بورديو حقيقة العلاقات البنيوية للهيمنة النوعية أو الذكورية من خلال توضيح كفاحات المرأة وإجتهاداتهن للوصول الى مراكز إجتماعية ومهنية وعلمية عالية جداً، مقابل إخفاق أو إحباط في الجانب الآخر من أدوارهن النوعية، كتستديد أو دفع ضريبة نجاحهن منها (تأخر في الزواج،أو العذوبية،طلاق،صعوبات في تربية الأبناء..الخ) وعلى العكس من ذلك، يكون نجاح المرأة في المؤسسة العائلية أو مملكتها المنزلية مرهون بتفانيها بنجاحها المهني خارج المنزل (بورديو،2009، ص158).

وفي الختام يستكمل بورديو نظريته عن الجلاد والضحية لإبراز مدى معاناة الرجل في بحثه عن اعتراف برجولته، بتشريح الإمتياز الذكوري كفخ للرجل يجعله تحت وطأة التوتر النفسي والإجتماعي، نظراً لوجوب تأكيد ديمومة رجولته في شتى الظروف كصاحب قدرة إعادة إنتاج الذرية وممارسة العنف للحفاظ على شرفه المرهون بالمرأة. وبذلك تكون الذكورة في موضع الخوف من فقدان التقدير وماء الوجه بإستمرار أو نعته وطرده الى خانة الفئة المستضعفة (الأنوثة) والخنوعين..الخ.بذلك تكون شجاعة الرجل مغلفة بالجبن ، والذي نلتمسه في جميع المواقف التي تبرز فيها أفعال القتل أو التعذيب أو الإغتصاب القائم على الرهبة الذكورية من الإستبعاد عن عالم الرجولة (بورديو،83،2009–86).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ونحن نحاول الإستعانة بمنظور السوسيولوجي لبيير بورديو عن الهيمنة النوعية في تحليل البيانات الميدانية، والتعرف من خلالها على واقع التحديات الإجتماعية التي تواجهها المرأة الأكاديمية.

الفصل الرابع :عرض وتحليل البيانات الميدانية حسب أهداف البحث:

يواجه أقليم كوردستان سلسلة لا حصر لها من الأزمات والمشكلات والتحديات في كافة الجوانب السياسية والإقتصادية والإجتماعية، وقد رافقت تلك الأزمات تحديات من نوع آخر الخاصة بالمنظومة القيمية، وعدم مجاراتها لما شهدت وتشهد بإستمرار من التغيرات الإجتماعية في الأدوار النوعية(الجندرية) في المجتمع، والتطورات التي واكبتها. ومما لا شك فيه في السنوات القليلة الماضية إزدياد نسبة المرأة العاملة بشكل غير مسبوق، وهو ما يثير الكثير من الإشكاليات ترتبط بكيفية تحقيق المرأة للتوازن بين عملها داخل المنزل (واجباتها تجاه عائلتها وتربية أبنائها وواجباتها المنزلية) وبين عملها خارج المنزل. فهذا يعتبر تحدٍ كبير يواجهها المرأة المعاصرة. وفيما يلي نستعرض نتائج المقابلات الميدانية مع الأكاديميات في الجامعة السليمانية،مع تحليل تلك البيانات في ضوء نظرية البحث:

أولاً– التحديات الإجتماعية القائمة على النوع الإجتماعي التي تواجه المرأة الأكاديمية:

1– هيمنة السلطة النوعية–الجندرية (الذكورية)،والمساواة النوعية الشكلية:

كشفت الدراسات أن الإجحاف بحق المرأة ودورها في المجتمع ليس فعلاً معزولاً، وإنما يترافقه طريقة تفكير وسلوك تسلطي يقوم جوهرها على فكرة التمييز. فمن يتبنى التمييز ضد المرأة، هو من يمارس سلوك العنف والإستعباد. وبالتالي فإن إلغاء التمييز يتطلب تجاوز هذا المنهج السلطوي (القيشاوي، 2015 ،ص3). وقد أشارت عينة البحث الى مواجهة أنواع من **النظرة الدونية والتمييزات النوعية** والنظرة النمطية والسلبية أثناء أداء العمل الأكاديمي في الجامعة، إذ أن نظرة للمرأة الأكاديمية ليست نظرة طبيعية و نوعية متساوية مع الزميل الأكاديمي، ويتم معاملتها لحد الآن ضمن زاوية المجتمع الشرقي القائم على التميز النوعي والهيمنة الذكورية، وتواجه المرأة تميزاً ضدها عند تقلدها لمناصب الإدارية والقيادية، لأن المنظور الثقافي العام يفترض أن القيادة صفة ذكورية، فالسلوك الخشن والتسلطي من قبل المرأة القيادية تحتسب سلوكاً سلبياً أكثر مما توصف السلوك نفسه من طرف

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الرجل القيادي، ويتفق رأي الأغلبية على أن المرأة عليها أن تهتم بإدارة المنزل وتترك شؤون تدبير أمور المجتمع للرجل.

وأشارت المبحوثات اللواتي كانت لديهن تجربة الإدارة أو كن يشتغلن منصب إداري أثناء إجراء مقابلات البحث الحالي، الى **تدخل الإداريين من الجنس المقابل في شؤون المرأة الشخصية**، منها: إتجاهاتها الدينية والفكرية، ومن ثم **مراقبة سلوكها وتحركاتها وعلاقاتها** خصوصاً من قبل الجنس المقابل وتعرضها لأقاويل غير مرغوبة وغير حقيقية عن حياتها الشخصية، دون إعطاء أي مجال للدفاع عن نفسها. ثم أفصحن أن من **السهل استهداف أستفزاز المرأة** في الأدارة عن طريق معارضة قراراتها، وعدم إعتراف بوجودها وقوتها في منصب إداري، وتهميشها ومعاداتها، ودفعها الى صراعات غير معروفة الأسباب، بهدف تنحيها عن السلطة ، إذ يعتبرونها عديمة القدرة على المواجهة و سهلة الاستسلام. ثم النظرة اليها بدونية والتقليل من شأن آرائها التي مناقضة لآراء الإداريين من الجنس المقابل وتلقي الإهانات. كما أشرن الى مواجهتهن **اللوم والمحاسبة** بشدة عند أبسط تخلف عن توقيت ومواعيد الأشغال الإدارية كالاجتماعات .

ومن التحديات الأخرى التي ذكرها المبحوثات، **وضع عقبات ومشكلات أمام المرأة الإدارية المتفوقة**، إذ أن اختلاف الآراء والتوجهات السياسية تسبب إستلاب حقوق المرأة، وعند وجود إمرأة متفوقة بدلاً من مديد المساعدة اليها عند الحاجة، والتعاون معها، قد تواجه المرأة تكتل ذكوري بهدف خلق معوقات ومشاكل لها ودفعها للانسحاب من الإدارة، وأول سلاح للهجوم على المرأة هي سمعتها، ناهيك عن تقليل من شأن آراها وأنجازاتها التنظيمية الأيجابية وتفسيرها بالسلبية. وتأتي الهجوم نحوها من الجنس الآخر في أغلب الأحيان، ومن نفس جنسها أحياناً أخرى، ولكن بتحريك ودفع الجنس المقابل، وذلك بصورة غير مباشرة ودون فعل ذلك علناً، دون أن يعطوها فرصة لتدافع عن نفسها وتفسر المواقف. من جانب آخر توريط المرأة المتفوقة في أزمات شديدة، وتكمن صعوبة الأمر لديها في كيفية معاملتها لزملاءها في نفس القسم الذين عملوا على خلق الأزمة وإدارتها، ودون أن تتوقع منهم ما أبدوه من التصرف، كونهم يتعاملون معها بصورة طبيعية ما بعد الأزمة، وقد يعتذرون منها إضطرارياً لتصليح الموقف، إذا كانت المرأة قادرة على الدفاع عن نفسها، وقاومت تلك التصرفات ورفضت الاستسلام.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ومن ثم **غيرة الزميل الأكاديمي** من إجتهاد وكفاءات وطاقات المرأة الأكاديمية الإدارية ونجاحاتها ، وعدم فسح المجال أمام المرأة الإدارية المتفوقة للوصول الى ما يستحقها، بسبب **عدم الإقتناع بقابلياتها الإدارية** ورفض التعاون معها، كون المرأة غير مرغوبة في الإدارة. وفي مراكز السلطة والإدارة التي تتواجد فيها المرأة، فإنها تمثل بصورة أقل مما يجب في صناعة القرار، وتلقى **معاملة تمييزية مقارنة بالرجل** الزميل، ولا تأخذ رأيها بنظر الإعتبار عند عزلها من مراكز السلطة. كل ذلك تعود الى هيمنة العقلية الذكورية في المجتمع، والتي تحكر الرئاسة والسيادة للرجل، أي التوزيع النوعي للعمل و المنزل. وتنبع تلك العقلية من الإعتقاد المدفون في لاشعور الرجل بأن المكان الحقيقى للمرأة هو المنزل، وتظهر تأثيرات هذا الاعتقاد أثناء الحديث العادي مع الرجل الزميل الأكاديمي رغماً عنه، في المواقف أو في الأزمات تلتمس المرأة تلك النظرة في سلوكياتهم وبصورة لاشعورية دون الإعتراف به.

ثم أشرن الى تعاملهن مع **عقلية عدم تقبل فكرة حق المرأة الأكاديمية في منافسة الرجل** من ناحية العلمية والأكاديمية، والتفوق عليه، وعند تفوق المرأة هناك محاولات لإبعادها عن ممارسة حقوقها العلمية وإمتيازاتها الأكاديمية، عن طريق إعطائها مبررات غير منطقية منها وصف المرأة بالضعف و التقصير في أدائها الأكاديمي والإنشغال بالمهام ومسؤوليات المنزلية. قد يرجع ذلك الى غيرة الزميل الأكاديمي من المرأة والخوف والشعور بالنقص أثناء تفوقها الأكاديمي والعلمي.

وأشارت المبحوثات **الى الغيرة من إمكانيات وقابليات العلمية للمرأة الأكاديمية**، والتي تلتمسها المرأة الأكاديمية في إستغراب الزميل الأكاديمي عند إبدادها آراء فكرية وعلمية سديدة ومنطقية، وشعورهم بإستغراب لمستواها الفكري والعلمي الرفيع ، نظراً لعدم قناعة الرجل بإمكانيات المرأة العلمية ومحاولات لتفنيد آرائها، ورغبة الرجل الأكاديمي أن ترى المرأة في مواقع خاصة، كأحاديث عن الموضة واللبس والأكل وليس في مناقشة قضايا علمية وفكرية، مما يدفعها على إصرار للدفاع عن آرائها والإستماع اليها، ومواجهة مناقشات علمية اختصاصية عقيمة لتقليل من شأنها من قبل حامل لنفس اختصاص من جنس آخر.

و أشارت عينة البحث **الى غيرة الزميلة**، أثناء تفوقها الأكاديمي وقد تصل الى حد الحقد عليها، إذ أن المرأة في المملكة الذكورية هي الحارسة والمدافعة عن نهجها التمييزي، بدليل مؤاسات بنات جلدتها اللاتي تواجهن مواقف وسلوكيات التميزية عن طريق تعابير الرضوخ و الإستسلام والإذعان للامر

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الواقع ، بدلاً من مساندتها ودعمها والوقوف الى جانب قضيتها، والتي هي في الأساس قضية كل إمرأة. وقد تكون مواجهة الزميلة أخطر من الزميل، لأنها تحاول أن تطعنها في سمعتها، ولكن مواجهة الرجل للمرأة أعنف. كما تواجه المبحوثات رفض المرأة الزميلة لهن دون دعمهن المرأة الناجحة، نظراً للتهميش والدونية والتمييزات الجندرية التي تتعرض لها المرأة في ممارساتها اليومية منذ ولادتها، وكما يقول بورديو إن السلطة الرمزية أو علاقات الهيمنة لا يمكن أن تمارس الا بمساهمة من تمارس عليهن، وكأنها طبيعية، والذي يؤدي الى نوع من التحقير الذاتي أو النوعي بصورة منهجية للمرأة من قبل المرأة نفسها.

ثم ذكرت المبحوثات أن الجدية و الإجتهاد والالتزام بالدوام الرسمي والخبرة ، تصبح سبباً في أن تكون المرأة تحت الأنظار، ثم التخطيط لسلب حقوقها ووضع العراقيل أمامها من قبل زميلاتها في العمل الأكاديمي، وإذا كانوا من الزملاء فقد تكون بدفع المرأة الزميلة وتحريكها، فالهيمنة الذكورية يمثل واقعاً قائماً لا يساهم فيه الذكور وحدهم وإنما الإناث أيضاً وبشكل لا واع. وإبعادها أو منعها من وصول الى المناصب الإدارية بسبب كونها إمرأة فقط، على الرغم من ترشيحها لمنصب إداري، وبالرغم من إستحقاقها ووجود كافة الشروط الأكاديمية والعلمية والمؤهلات الإدارية لديها.فإذن تتلقى المرأة الأكاديمية مواجهة من قبل الزميل والزميلة بدون إستثناء.

ومن ناحية أخرى تعامل **المرأة الأكاديمية على أساس تكوينها الجنسي البايولوجي**، بأنها ضعيفة وغير قادرة على اتخاذ قرارات صائبة في المراكز الحساسة. وتكمن المشكلة في مواجهة المرأة لتلك السلوكيات دون أن تتوقعها من الجنس المقابل ،وهم الأغلبية، في ذلك المستوى الأكاديمي. كما أشارت المبحوثات الى أنها تلتمس إتجاه داخل الجامعة **لتهميش المرأة وإبعادها عن فرص تفوقها** والتقليل من شأنها، وذلك بسبب عدم معاملة المرأة الأكاديمية من خلال قابلياتها و مؤهلاتها العلمية، وعدم التقدير والإعتراف به من قبل أصحاب السلطة، وإعتبارها أقل من الرجل في مستواها الأكاديمي ، سواء كان الرئيس المباشر أو من مناصب العليا في الجامعة، مع الأحساس بشعورهم بالسرور عند فشل المرأة في تفوقها العلمي. وعند قيامها بالمهام العلمية والنجاح فيها لا تكافيء ولا تقدر، وقد تضطر الى عدم الكشف عن خصوصياتها العلمية والأكاديمية خوفاً. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (حمود وآخرون،1994) ، ودراسة (الشهابي ومحمد،2001)، ودراسة (وزارة التربية والتعليم الأردنية،2006) ودراسة (الشهري،2019) ، ودراسة (بيكس،2004).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

كما أدلت المبحوثات بمواجهة الفكر التمييزي عند القيام بالكثير من المهام العلمية والوظيفية، وإستغراب الجنس المقابل (الأكاديمي) من مشاركة الأكاديميات في المناقشات السياسية، وعدم المبالات لآرائهن، بسبب وجود الاعتقاد السائد والتقليدي المدفون، لدى الرجل والمرأة أيضاً، بأن طرح المرأة لتلك القضايا أو مناقشتها ليست من شأنها كما قضايا الإدارية والتنظيمية. وقد يوصمونها بوصمات غير لائقة على الرغم من ثناء الرجل وتعظيم شأنه عند طرحه لتلك القضايا أو إقتراحه لأية أفكار مشابهة.

وأشارت بعض المبحوثات في الكليات ذات التخصصات العلمية **حاجة المرأة الأكاديمية للحماية من قبل ذكور عائلتها**، حتى وإن كانوا أصغر منها سناً (قد يكون زوجها،أبنها أو أخوها مثلاً)، عند تواجدها في أوقات غير رسمية في الجامعة أو في أماكن ذات العلاقة بتأدية واجباتها الأكاديمية خارج الحرم الجامعي، ومواجهة المعاملة السيئة من قبل حراس الأمن الجامعي عند تواجدها في الجامعة بعد مواعيد الدوام الرسمي، لتكملة تجاربها المختبرية. إذ تلاحظ معاملة مغايرة من قبلهم ،عند إصطحاب زوجها معها، لأن كل خطوات المرأة تحت المراقبة دائماً من قبل المجتمع الأكاديمي بعكس الرجل.

من ناحية أخرى **تواجه المرأة الأكاديمية مواقف تميزية من الطلبة** بشكل عام، والذين لا يتقبلون فكرة أن تكون من تدرسهم إمرأة، وتطالبهم بالواجبات الدراسية، فبالتالي يحاولون إزعاجها واستفزازها بشتى الطرق أثناء المحاضرة، ويمتحنون قدراتها للتعبير بشكل غير مباشر عن إستيائهم ورفضهم لها، وفي بعض الأحيان بتحريض من قبل أساتذة من الجنس المغاير.

وأشرن المبحوثات الى **صعوبة ترأس المرأة اللجان الإدارية والعلمية**، بسبب عدم تقبل الزميل الأكاديمي تنفيذ أوامر المرأة وتوجيهاتها وقراراتها. مما تدفع المرأة المسؤولة التنازل عن بعض قراراتها لترضية المقابل لكي لا تدخل في صراعات مستفزة . وعلى المرأة الأكاديمية المتزوجة أن تعمل على خلق نوعاً من التعارف بين زوجها و محيطها العملي لحماية نفسها . وكما يشير بورديو أن ثقل النظام الذكوري تفرض نفسها كأنها محايدة ودون أي تبرير (بورديو، 2007،ص27).

تتميز مشوار العمل الأكاديمي بتيسرها وسهولتها بالنسبة للرجل أكثر من المرأة، وتلتقي ذلك مع صعوبة عمل الأكاديمي بالنسبة للمرأة، بسبب **عدم توازن الجندري في إتاحة فرص العمل الأكاديمي**. ونظراً لإمتلاك الجنس المقابل الفرص الأوفر والوقت الأكثر لأتمام واجباته الأكاديمية، يرى زميلته

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

كسولة وغير مجتهدة ومهملة، دون أن يأخذ بنظر الإعتبار الضغوطات النفسية والإجتماعية التي تواجهها، فالزميل الأكاديمي متفرغ لعمله بعكس المرأة الأكاديمية التي تنتظرها عبء أدوارها المضاعفة. وقد تعاني المرأة من صعوبة مواكبة التقدم التكنولوجي (الأجهزة الألكترونية) لعدم توفرها في بداية حايتها الأكاديمية.

وأشارت بعض المبحوثات الى **مواجهة المرأة الأكاديمية المطلقة المعارضة من قبل الزميلة** أكثر من الزميل، وبالأخص عند تفوقها ، بسبب الغيرة ، إذ رسخت لدى المرأة في مجتمعنا الكوردي بتأثير تنشئتها الإجتماعية ، والتي تهيمن عليه العقلية الذكورية، أن تعطي قيمة نسبية للمرأة المطلقة، كما رسمت لديها صورة المرأة المطلقة في مرتبة أدنى من الرجل المطلق. وقد أوضح بورديو أن العنف الرمزي نتاج لعمل تاريخي لا يتوقف، ساهمت فيه مجموعة من المؤسسات، بدءاً من العائلة والتعليم إلى المؤسسة الدينية والدولة (بورديو،2009،ص127).

والمعادلة التالية تستوضح نتيجة ما سلف: التمييز بسبب النوع الاجتماعي+اساءة استخدام السلطة+عدم احترام حقوق الانسان=العنف القائم على النوع الاجتماعي (يونيسيف،2010،ص10).

2- التقسيم النوعي للعمل والتقسيم النوعي بين أدوار المرأة والرجل: مع تزايد أعداد المرأة في مجال العمل الأكاديمي ، وحصولها على كثير من الحقوق والواجبات، ووصولها الى مناصب إدارية عالية، الا إنها مازالت تمارس دور الزوجة التقليدية وتقوم بكافة الأعمال المنزلية ، بمعنى عدم تجاهلها لدورها التقليدي كربة بيت وزوجة وأم، بجانب دورها كمرأة أكاديمية. تواجه المرأة العاملة أنواع متعددة من **التحديات الإجتماعية الجندرية في بيئتها العائلية**، إلا أنها تختلف تلك التحديات شكلاً ومضموناً بالنسبة للمرأة الأكاديمية، كما تختلف مصدر تلك التحديات الجندرية وفق الظروف والبيئة الإجتماعية والثقافية التي تعيش فيها المرأة الأكاديمية.

إن العلاقة الاجتماعية السوية والطبيعية بين أفراد المجتمع، تظهر في علاقة بين المرأة والرجل ، بشكل متوازن ومتكامل وإنساني في فرديته وإجتماعيته، ومن خلال هذه العلاقة تتبين الثقافة النوعية بشكلها الواضح، ونستطيع ان نحكم الى أي مدى يمكن تحقيق العدالة النوعية. ولا نعني بالمساواة النوعية تخلي المرأة عن رعاية أبنائها، وأنوثتها، والأعمال المنزلية، بل نعني بذلك تكامل الأدوار بين الرجل والمرأة، وليس انتقاصها.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ومن خلال المقابلات الميدانية استنتجنا إن ما تواجهها المرأة الأكاديمية من التحديات النوعية تلتقي بصورة مدفونة مع إيمان وإعتقاد الكامن لدى المبحوثات بالفروق الجندرية بين الرجل والمرأة، والحرص الدائم للإلتزام بواجباتها كأم وكربة منزل وكزوجة و ترسبت لديها قيماً معيناً نحو العمل المنزلي. وتبقى الأعمال المنزلية من مسؤوليتها وحدها، مما تحافظ على نفس الادوار التقليدية (النوعية) بين الرجل المرأة داخل المنزل.

فالمرأة تقضي في المتوسط ضعف الوقت، الذي يقضيه الرجل في العمل، في الأعمال المنزلية ، وأربعة أضعافه في رعاية الأطفال، مما يحرر الوقت لأفراد الأسرة المعيشية من الذكور للمشاركة في القوة العاملة الرسمية (صندوق النقد الدولي،2013، ص12–ص14). وقد تقاسمت المرأة الحديثة (العصرية) نفقات البيت مع زوجها ولكن ظل عليها عبء البيت وحدها، إذ للزواج قيمة أساسية عند المرأة تضحي من أجله بأي قيمة أخرى. وقد تعاني المرأة من صراعات حول دورها كأنثى أو حول حقوقها كزوجة (التنافس اللاشعوري مع الرجل) (الحفني،2004،ص694).

وقد أشارت (د.سامية الخشاب في كتابها النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة) إن رضا الزوجة لقيامها بجميع الأدوار التقليدية كزوجة بجانب أدوارها الجديدة خارج الأسرة، يرجع الى عاملين : تمسك الرجل بدوره التقليدي، وعدم إستعداده وقبوله لتغير دوره وحرصه في المحافظة عليه، وفي بعض الأحيان تباهيه بعمل زوجته خارج المنزل، قد تكون طبيبة أو مهندسة ..الخ، ومن ثم تكبل المرأة بالنسق القيمي وسيطرته عليها، والذي يجعلها متقبلة لدورها المزودج دون إعتراض (الخشاب،2007،ص185). وتكمن خطورة هذا النوع من الهيمنة هو أن الفرد في الغالب لا يشعر به بل بالعكس يراه أسلوبًا طبيعيًا وبديهيًا حينما يمارسه من خلال تعامله مع الآخر أياً كان هذا الآخر.

3–إعادة إنتاج الهيمنة:

على مستوى واجباتها كربة المنزل ،تمارس الهيمنة النوعية تجاه المرأة الأكاديمية من قبل أفراد عائلتها الزواجية والقرابية، ذكوراً وقد تكون إناثاً،على الرغم من ما ترتبت عليه العمل الأكاديمي بالنسبة للمرأة من آثار إيجابية، كزيادة التفاهم والانسجام مع الزوج، واحترام الزوج لها، والمشاركة الزوجية في شؤون المنزل المادية، وتغير في أنماط العلاقات الإجتماعية بين الرجل والمرأة، غير أنه ترتبت عليها آثار سلبية بمثابة تحديات إجتماعية التمييزية النوعية بالنسبة لها، وقد أدلت المبحوثات على أن

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

أختيارهن للعمل الأكاديمي وطموحاتهن بالتفوق، زادت من حرصهن على قيام بجميع متطلبات وواجبات المنزل في وقتها، لكي لا تواجهن الأتهام بالتقصير، ناهيك عن مساعدات الزوج القليلة. ثم إن إستقلالها المادي بإعتبارها ميزة أو منحة غير إعتيادية، تلزمها ان تحرص على توازن بين واجبات العمل الاكاديمي والواجبات المنزلية. ومن ثم فإن عدم امتلاك وقت الكافي لتلبية واجباتها المنزلية، تساهم في عدم قدرتها للتوفيق بين أدوارها المضاعفة، متوازية مع إحساسها باستلاب حقوقها، عند القيام بتفاصيل الأعمال المنزلية التي تأخذ منها وقتاً كثيراً، ودون أن تلتمس إحساس زوجها بذلك، أوينال تقديره. وممارسة الأدوار المضاعفة توجب عليها أن تقوم بتقسيم ساعاتها اليومية في أبسط صورها كما يلي:عليها أن تحضر لنفسها كأستاذة جامعية ، وأن تخصص ساعات للنوم ، وساعات لتحضير الأكل و ساعات للتنظيف، وما تبقى لديها من الوقت يجب أن تخصصها لأطفالها ، وجدير بالذكر ان ثقل العمل الأكاديمي تكون أكثرها في البيت، ثم أن أغلبية الأكاديميات رفضن فكرة وجود خادمة في البيت.

ومن جانب آخر أشادت المبحوثات إن الأزمة الاقتصادية سببت في سوء أحوال المادية للفئات العاملة في قطاع الحكومي، وقد حكمت على الأزواج أن تعمل لساعات اضافية لتأمين الدخل الضروري للعائلة ،مما وقعت على المرأة مسؤولية الأطفال وحدها ومسؤولية توصيلهم الى دور الحضانة والروضة ذهاباً وأياباً وفي بعض الأحيان توصيل زوجها للعمل بسبب إمتلاك الأسرة لسيارة واحدة.

وعلى مستوى واجباتها تجاه أطفالها أشرن المبحوثات الى شعورهن بالذنب تجاه أطفالهن، نظراً للإنشغال الدائم بتحضير الواجبات الأكاديمية، وعدم إمتلاكهن الوقت الكافي لتتشبعوا بحنان الأمومة وتمضية الوقت للعب والتسلية معهم.

وعلى مستوى واجبات المرأة الأكاديمية تجاه أزواجهن(تخص المرأة الأكاديمية المتزوجة)، أشرن الى عدم رضا الزوج من إنشغال الزوجة المستمر في البيت، لأن الواجبات الأكاديمية تستكمل في البيت وتأخذ منها وقتاً كثيراً، مما تواجه المرأة الشكوى واللوم من قبل زوجها، وقد تكون ذلك بتأثير من الأقارب، نظراً لعدم إستيعاب وإدراك الزوج لطبيعة عمل المرأة الاكاديمية، ولأن العقلية الذكورية مهيمنة داخل البيت و خارجه. ثم القاء الزوج (قد يكون أكاديمي هو أيضاً) جميع مسؤوليات البيت والأطفال على الزوجة، وإذا قام الزوج بمساعدتها في الأعمال المنزلية، يكون محدودة جداً، وقد يمن عليها بما

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

يقوم به من المساعدة. تؤيد ما سبق فكرة بورديو بشأن التمييز النوعي بين أدوار كل من الرجل والمرأة في المجتمع في أوضح صوره، إذ أشار بورديو أن هذا التقسيم موجود وحاضر في أذهان عند الرجال والنساء بشكل لا واعٍ، مما يسمح بإعادة إنتاج الهيمنة والمحافظة عليها بل وتأبيده.

وعلى مستوى حدود العلاقة بين العائلة والمجتمع (تخص المرأة الأكاديمية غير المتزوجة)أشرت عينة البحث الى عدم وجود التفاهم من قبل العائلة لخصوصية وأعباء واجباتها الأكاديمية، والتي تحتاج الى تحضيرها وصفاء الذهن والعمل فيها داخل البيت. كما أشرن الى الخوف الزائد عليهن لكونهن إمرأة، والحرص الشديد على تحركاتهن ومحاولة إصطحابهم لهن في كثير من المواقف، اذا لزمت عملها الأكاديمي تواجدها خارج المنزل بالليل، أو في أماكن التي هي حكر على الرجل، بسبب خوف العائلة من عادات وتقاليد المجتمع عند تواجدها في أماكن العمل أو قيامها بالسفر خارج البلاد.

ومن الجدير بالذكر إن البناء الإجتماعي في المجتمعات الشرقية يقوم على شبكة من العلاقات الإجتماعية التي تنشأة عن طريق روابط المصاهرة والنسب. وعلى الرغم من التغيرات التي طرأت على البنية الأجتماعية للعلاقات القرابية بتاثير ضرورات الحياة العصرية ،الا إنها مازالت تحتفظ المجتمع الكوردي ببعض ملامحها الأصلية بالنسبة للعلاقات الإجتماعية القرابية و غير القرابية، من حيث التزام بواجباته داخل النسق القرابي وخارجها. وتعد التزام بالعلاقات القرابية وآداب الضيافة إحدى مظاهر التي تربط الناس ببعضهم البعض، وتختلف مدى قوتها وتماسكها او ضعفها في مجتمع دون غيره.كل ماسبق بمثابة خلفية تقليدية موروثة **للتحديات الاجتماعية التي تواجهها المرأة الأكاديمية في علاقاتها الاجتماعية.**

أشارت المبحوثات في هذا المجال الى **تدخل الأقارب في شؤون المرأة الأكاديمية** وخصوصيات عملها ومحاسبتها عند تحضيرها للدراسات العليا، وإعتبارها مضيعة للوقت بالنسبة للمرأة ، ورجعن ذلك إلى الغيرة خاصة عند المقربون من أهل الزوج ،كون مستوى المادي والإجتماعي للفئة الأكاديمية أحسن من فئات الوظيفية الأخرى. وعدم تفهم المجتمع لخصوصية المسؤولية العاتقة على المرأة الأكاديمية، ومحاسبتها والتقليل من شأنها وفي بعض الأحيان النظرة اليها بسخرية. وأشارت بعض المبحوثات الى ممارسة التمييز الجندري بحقهن في الميراث من قبل ذكور العائلة بسبب وضعهن المادي الجيد.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ثم أشرن الى **عدم امتلاك المرأة الأكاديمية الوقت الكافي لتلبية واجبات المجاملات الإجتماعية** والقيام بالزيارات القرابية إحدى تحديات التي يواجهها، وتكون في موضع اللوم والتقصير بشكل المستمر، من قبل الأقارب والأهل، وقد يرجع ذلك الى عدم إستعابهم لمسؤولياتها وخصوصية عملها الأكاديمي اللذان تحتاجان تخصيص كثيراً من الوقت حتى داخل المنزل. مما يؤدي الى انعزالها وإبتعادها عن المجتمع كونها لاتهتم بالمواضيع التي يتحدثون عنها، واحساسها بالتقييد السلوكي في نطاق العلاقات الاجتماعية. مما يخلق لديها الكثير من المشكلات، قد يصفونها بالمغرورة و يوصمونها بالإهمال واللامبالاة، عند قصر زياراتها العائلية أو التزاماتها الاجتماعية كالعزاء مثلاً. وفي بعض الأحيان قد تضغط على نفسها وتلتزم بالمناسبات المحزنة ، ولكنها تضحي بالمناسبات المفرحة كالتجمعات والسفرات العائلية ، وقد تحرص على التجمعات العائلية لتعويض علاقاتها الفردية رغم حاجتها الشديدة اليها. وذلك لكي تحافظ على حد الأدنى من إستمرارية العلاقات.

4-ممارسة العنف الرمزي من قبل العائلة بوصفها حارسة الرأسمال الرمزي:

نتعرف من المقابلات الميدانية، على **الصلات القائمة بين التحديات الإجتماعية التي تواجهها المرأة الأكاديمية،وهي الهدف الثاني للبحث:** ونلتمس تمسك المجتمع الكوردي بأولوية الدور العائلي للمرأة في قيام بواجبات المنزل وتربية الأطفال، مع عدم معارضة قيام المرأة بدورها العلمي والأكاديمي لخدمة المجتمع وتحقيق ذاتها وتطوير إمكانياتها الاقتصادية. أشارت إحدى الدراسات الى إن اشتغال المرأة ارتبط بفكرة التكامل الأسري أي أن الرجل قد حقق نتيجة لاشتغال المرأة قدرا كبيرا من التحرر من الأعباء والمسؤوليات المختلفة التي كانت بحكم الوضع التقليدي للمجتمعات الشرقية تلقى على كاهله، ثم إن اشتغال المرأة يساعد على الاستقرار النفسي والنضج الانفعالي للأطفال(بن زيان،2004،ص9).

وقد تستنتج من المقابلات الى إن إنشغال المرأة الأكاديمية بالأدوار المضاعفة ترهقها وتحول دون تفوقها في العمل الأكاديمي، وتسبب تأخيرها عن انجاز البحوث، وخصوصاً عندما تشغل المرأة مناصب إدارية، وتؤخر حصولها على الترقيات العلمية. كما إن المرأة الأكاديمية كغيرها من المرأة العاملة، تكون كثيرة التفكير فى المكان الآمن الذي تضع فيه أطفالها لذلك تتردد في قضية انجاب الاطفال. على الرغم من تمتع زوجها بكامل حياته العملية والترفيهية.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وقد تبينت إن أكثرية الأكاديميات توفرت لديهن قناعة في التوفيق بين فضاءي العمل ، وكبت طموحاتهن في الترقي العلمي والوظيفي، تلافياً لمواجهة معاملات تمييزية نوعية أو مواجهات عنيفة وعقيمة من الجنس الآخر(لاسيما الزوج أو ذكور العائلة، في حالة تكون غير متزوجة) أو حتى من بنات جنسها، والإستفادة من كلتا الفضاءين أو مجالي العمل، لبناء ذواتهن بشكل مميز (عملها في المجال الأسري والنظر اليها بأعتبارها من ضمن واجباتها للحفاظ على البيت والعائلة، الزوج والأولاد، والعمل في المجال الأكاديمي كحق شرعي ومصدر للكسب) ، وترك الإدارة والسلطة للرجل، ومجاملة العقلية النمطية الجندرية والثقافية التقليدية التي تعزم إن ميدان السلطة والإدارة حكراً على الرجل، بسبب الخوف من الإقدام على تولي المناصب الإدارية و القيادية، وقد يفعلن ذلك بشكل لاشعوري، أو يدركنها عن الوعي، أوقد ترى المرأة الأكاديمية من مصلحتها أن لاتدخل في معركة خاسرة وتنافس الرجل في هذا المجال.

وتستخدم في الأدبيات السوسيولوجية مصطلح السقف الزجاجي (glass celining) والذي يصف لنا الحواجز والعوائق غير المرئية التي تحول دون إمكانية وصول المرأة الى السلطة أو قمة التسلسل الإداري، وتقلل أمامهم فرص التدرج الوظيفي (وارتون، 2014،ص326).

لكي نفهم كيفية ممارسة الهيمنة الذكورية وإعادة إنتاجها،لابد أن نتعرف على الدور الأساسي والحاسم التي تلعبه الأسرة، بوصفها حارسة للرأسمال الرمزي،الذي يسلط الضوء على العلاقة التي تربط بين العمل المنزلي والعمل الأكاديمي، وتقسيم العمل والسلطات التي تميز المجالين، والذي ينخرط فيها المرأة والرجل، إذ نلاحظ إن النساء اللاتي بلغن مراكز عالية جداً في مجال المهني، يتوجب عليهن تسديد هذا النجاح المهني بنجاح أقل في المجال المنزلي (طلاق،زواج متأخر،عزوبية،فشلفي تربية الأطفال..الخ) أو بالعكس، النجاح في المجال المنزلي غالباً ما ينتج منه التخلي الجزئي عن النجاح المهني الكبير،بسبب المتطلبات التي تضغط بها بنية المؤسسة المنزلية على بنية المؤسسة المهنية بالنسبة لأدوار المرأة (بورديو ،2009، ص157-158).

ثالثاً-التعرف على أثر ما تواجهها المرأة الأكاديمية من التحديات الإجتماعية على صحتها ومستوى أدائها ونجاحها في مهامها الأكاديمية والعلمية.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

إن التقدير النفسي والاجتماعي بمثابة الحافز للمرأة على العمل والابداع والنجاح، ويؤثر ذلك في البناء النفسي والاجتماعي للمرأة وتساعدها في توكيد الذات لديها.

ومن خلال تحليل المقابلات تبينت لدينا، إن المرأة الأكاديمية قد أخذت على تقبل ما يواجهها من التحديات النوعية، وتحاول بإستمرار التغلب عليها، وإقدامها على الإستمرار في عملها والمحافظة على وضعها العائلي ومسؤولياتها المنزلية، قد أثرت عليها ذلك سلباً وإيجاباً، وهي كالتالي:

1- الآثار الصحية (الجسدية والنفسية): سوء أحوالها الصحية، وعدم إمتلاكها الوقت اللازم لممارسة التمارين الرياضية لتقوية بنيتها الجسدية والذهنية، وحرمان أطفالها من الاهتمام والرعاية الضرورية. وكذلك تعاني المرأة الأكاديمية من امتلاك الوقت الكافي لإهتمام بنفسها كإمرأة.

من جانب آخر **مواجهة المرأة الأكاديمية الضغوطات النفسية** والعصبية والإرهاق الصحي والنفسي، والإحساس العميق بالآلام النفسية الى حد عدم القدرة على النسيان. والشعور المستمر بالقلق عند البدء بكل عمل جديد، وفي بعض الأحيان تنتابها بصورة مؤقتة، الشعور بالندم لإختيار العمل الأكاديمي، تصاحبه الإحساس بقوة الذات وتقوية روح التحدي في داخلها. والأحساس بالتهميش والألم بسبب ما تلاقيها من التمييز مع الجنس المقابل. والشعور بالإخفاق و التقصير بسبب عدم إمتلاك الوقت الكافي للقيام بواجباتها الأكاديمية في الوقت المخصص لها وفشلها في نيل درجات علمية وأكاديمية أعلى، مما يخلق لديها الإحساس بمعدومية قيمة مجموعة من الاعتبارات أو القيم، وتسبب في ضعف احساسها نحو المعاناة أو المفاجآت أو نحو المواقف المفرحة أو مفجعة. أي ضعف احساسها الداخلي نحو الاستجابة للأحداث..

الشعور بالضغط النفسي لدى عدم التزامها بالزيارات والعلاقات الاجتماعية من جانب، ومن جانب آخر إحساسها بالضغط النفسي، بسبب الاختلاط الأضطراري مع فئات أقل من مستواها علمياً وأكاديمياً ، وعند وجوب تعايش في تلك الأوساط، وتبادل الزيارات معهم وأصطحابهم في السفرات والمناسبات.

في أكثر الأحيان تعاني المرأة الأكاديمية من حرمانها من التمتع بشكل كامل بأمومتها في مرحلة طفولة أبنائها، وعدم الشعور بلذة مراحل نموهم، وقد تعاني بسبب الأكتفاء بأنجاب طفل واحد، إذ أن زيادة عدد الأطفال تضيف مسؤوليات أكبر على عاتق المرأة الأكاديمية، ومواجهتها لعدد أكبر من

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الأدوار، وتخلق حالة دون الاستقرار الأسري. من أهم الخصائص الموجودة لدى المرأة عموما ولا سيما الأم أنها دائمة الاهتمام بكل ما يتعلق بأولادها ودائمة التفكير فيهم. ثم الإحساس بإنقضاء مرحلة شبابها دون دراية أو الشعور بها، وعدم امتلاك الوقت للاهتمام بأنوثتها و جمالها كونها إمرأة. وهذا مايؤثر على مستوى الصحة النفسية لديها.

كما تخلق التحديات لدى المرأة الاكاديمية الشعور ببلادة تجاه الآخرين، وما يقولونه أو يفعلونه، كل ذلك نتيجة لتكرار السلوكيات المضادة والتي سببت لديها الأحساس بالألم . كما تولدت لديها الاحساس بأنها أكبر من عمرها الزمني، نتيجة الأستمرار في مراجعة نفسها وتصرفاتها .بالتالي إن ما تمارس من أشكال التمييز النوعي ضد المرأة قد تحبطها وتحبط عملية التنمية المجتمعية.

تساهم ما تواجهها المبحوثات من التحديات ، في فقدان الأحساس بالطمأنينة النفسية، والأحساس بصورة مستمرة بأنه هناك عمل يجب أن تنجزها، وفقدان الشعور بالأمن الاجتماعي عند الإضطرار لترضية الرجل، على الرغم من التظاهر بالقوة واللامبالات بما يلقاها من الآخر على شكل التصرفات المتشنجة.بالاضافة الى أن ضعف وتقويض دائرة علاقاتها الاجتماعية ترتبط بضعف احساسها بلذة الحياة، وعدم التعاطف مع الآخر أومساعدتهم خوفاًمن تفسيرها بشكل سلبي.

ب–التأثيرات الدفاعية والكفيلة بالتكيف الإجتماعي: رغم ما تتركها التحديات من الآثار النفسية والإجتماعية على المرأة الأكاديمية ، إلا أنها تمتلك الوسائل الكفيلة تشد من عزمها، وتساعدها في التكيف الإجتماعي والإستمرار في العطاء، سواء داخل المنزل أو في الجامعة، وذلك ما يساهم في استمرارها في التفوق العلمي والوظيفي دون الوقوف، وهي كالآتي:

الحرص المستمر لديها لنيل إنجازات جديدة. و تعلم أسلوب اللين في التعامل وإمتصاص غضب الآخرين. ثم الإصرار على التحدي والإحساس بالقوة كلما تخطيت خطوة ونجحت فيها، ومحاولة التكيف مع الوضع وتعود على أسلوب المرن في التعامل مع المنظورات والتعاملات التمييزية التي تلقاها من الجنس الآخر، والمثابرة لتحقيق الذات والإحساس بالفخر من ناحية المستوى الأكاديمي، والعمل على إنجاز بحوث جديدة، وتقديم سيمينارات علمية. ثم إن وجود نموذج مثالي في تصورها وتفكيرها ، التي تهدف في الوصول اليها تجعلها تشعر بالسعادة كلما تعتقد انها اقتربت منه.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

إن ممارسة العمل الأكاديمي قد أدت إلى احتمال حدوث عدم الاستقرار العائلي لاسيما للمرأة المتزوجة، ولكن وعي المرأة الأكاديمية بطبيعة مسؤوليات وأعباء عملها داخل المنزل وخارجها، يجعلها تحرص عن طريق تضحية بصحتها وراحتها الجسدية والنفسية، وتجاهل الإهتمام بنفسها كإمرأة للحفاظ على إستقرارها العائلي، ودون أن يقلل ذلك راحة الزوج أو يمس عقليته الذكورية السلطوية.

ومن (أمثلة أقوال عينة البحث) :"أن التحدي تساعد المرأة الأكاديمية لتعرف نفسها أكثر من حيث نقاط الضعف والقوة"، "والحصول على تجارب أغنى، وتجعلها أقوى وأكثر حرصاً"، "كما تساعدها على معرفة الناس بشكل أعمق"، "لذا وجبت عليها أن تجتهد وتعمل أكثر لتواكب واجبات عملها الأكاديمي، و تحصل على ترقيات وظيفية وعلمية"، "والمرأة بطبيعتها لاترغب في المواجهة، ولكن المرأة القوية تنافس الرجل للحصول على مكاسب علمية وأكاديمية"، "والمرأة في حياتها تواجه صعوبات كثيرة سواء دخلت في مجال الأكاديمي أو لا، لذلك لابد أن تدافع عن حقوقها وتحقق ذاتها، لكي تصبح أقوى". "ومع تقدم عمر المرأة تصبح أقوى على التحدي". "إذ أن التجربة والخبرة كفيلتان بقوة المرأة وإصرارها لمواجهة التحديات وتحقيق ما تصبو اليها".

كما إستنتجنا من المقابلات الميدانية أن مواجهة المرأة الأكاديمية للتحديات تجبرها للتنازل عن حقوقها الشخصية للأولاد والزوج، ومواجهة مواقف لا ترغب التواجد فيها، كما تخلق لديها الإحساس بوجوب امتصاص الضغوط و التمييزات النوعية، وإعتبار شؤون البيت والعائلة من واجباتها وحدها. وقد تضطر لتغيير نفسها وتحجيم الآخر وتقبله.

والمرأة الأكاديمية كأم وزوجة مخلصة لا تبخل في العطاء لبيتها وزوجها وأولادها، وهذا ما يشعرها بالسعادة، وإذا قصرت أحست بالذنب، ودائماً عند أي نكسة لأولادها تحاسب نفسها وتشعر بالإرتياح لعدم تقصيرها في واجباتها كأم، وفي بعض الأحيان تمنع نفسها من الترفيه والسفر إذا كانت أولادها بحاجتها أن تكون بقربهم. وقد يرجع سبب إستنزاف طاقاتها، والأحساس بالتوتر وعدم الارتياح والانفعال لاتفه الأسباب، حتى داخل البيت، الى تراكم الضغوط، وعدم القدرة على التحمل، ولكن بعد فترة لابد لها من الانفجار والبكاء، وهذا كله جزء من التفريغ النفسي والتي تساعد على اعادة نشاطها وتزيد من إصرارها على التحدي.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

-التوصيات:

1-على مراكز السلطة في أقليم كوردستان – العراق أن يفسح المجال من خلال القوانين والتشريعات، لتواجد المرأة في موقع إتخاذ القرار.

2-أن تعمل وزرات أقليم كوردستان – العراق لتوفير وتقديم الخدمات التي تخفف الأعباء المنزلية على المرأة الأكاديمية ، كإنشاء أسواق تقديم المأكولات الجاهزة ، وفتح دور الحضانة والروضة داخل أروقة الجامعات، مما يساعد المرأة الأكاديمية لتتفرغ لواجباتها والعلمية والأكاديمية.

3-أن تعمل وزارة التعليم العالي والجامعات على تحقيق العدالة الجندرية، وذلك من خلال توفير فرص متساوية للمرأة والرجل للوصول الى مواقع صنع القرار ،ودعم المرأة الكفؤة والمتفوقة.

4-على وسائل الأعلام أن تعمل على نشر الوعي النوعي و تغيير الأدوار التقليدية داخل الأسرة بما أن المرأة تشارك الرجل في توفير مصادر الدخل للعائلة، يوجب مشاركة الزوج في الأعمال المنزلية.

5- على المنظمات النسوية قيام بحملات التوعية الجندرية على مستوى المجتمع.

6- على المرأة أن تكون جريئة وتخطو بنفسها الى الأمام لكي تحصل على مناصب قيادية و مواقع إتخاذ القرار.

-المقترحات:

1-إجراء دراسة مشابهة، على أن تكون عينة البحث من أساتذة الذكور بهدف اجراء مقارنات مع نتائج البحث الحالي، للعمل على أقتراب وجهات النظر النوعية.

2-إجراء دراسة مشابهة في جامعات الأخرى في أقليم كوردستان.

4-بالإستفادة من بيانات البحث الحالي إجراءبحث وصفي كمي.

-المصادر:

-الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي،مفهوم الأكاديمية ،2019/7/18
https://www.abahe.uk › arab-british-academy-for-higher

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

-أحمد عبدالوهاب علي، المرأة في ظل الكنيسة،12،2019/4/2015(https://www.alukah.net)

-إمام عبدالفتاح إمام ،أرسطو والمرأة، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع،1996.

إ-مام عبدالفتاح إمام ،أفلاطون والمرأة،الطبعة 2،مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع،1996.

-أنتوني جدنز،علم الاجتماع،ت-فايز الصياغ،الطبعة 1،المنظمة العربية للترجمة،بيروت،2005.

-إنعام عبداللطيف الشهابي&موفق حديد محمد ،مشكلات تبوء المرأة للموقع القيادي من وجهة نظر القيادات النسائية (التجربة العراقية)،24،2001/4/2019, unpan006115 › arado › documents › unpan1.un.org http:// -إيمي.إس.وارتون،علم إجتماع النوع،ت-هاني خميس أحمد عبده،الطبعة 1،المركز القومي للترجمة، القاهرة،2014.

-باسمة كيال،تطور المرأة عبر التأريخ،مؤسسة عزالدين،بيروت،1981.

-بيار بورديو ، الهيمنة الذكورية، ت-سلمان قعفراني،المنظمة العربية للترجمة،بيروت،الطبعة 1،2009.

-تانيا علي فاعور،تحديات التنمية البشرية المستدامة في المنطقة،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،مجلة عمران للعلوم الإجتماعية والإنسانية،العدد3،المجلد 1،2013 .

-جان فرانسوا دورتيه،ت-جورج كتورة،معجم العلوم الإنسانية،مجدالمؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة 2،بيروت،2011.

-جرمين غرير،المرأة المدجنة،ت-هزييت عبودي،دار الطليعة،بيروت،1981.

-جميل حمداوي،المفاهيم السوسيولوجية عند بيير بورديو،2015،في 2019/4/10/ https://www.alukah.net

-جون سكوت&غوردن مارشال،موسوعة علم الأجتماع،ت:محمد الجوهري وآخرون،المركز القومي للترجمة،المجلد 2،الطبعة2 ، 2011.

-حسين عبدالحميد أحمد رشوان،علم اجتماع المرأة،المكتب الجامعي الحديث،1998.

-حمد علي البار،عمل المرأة في الميزان، الدار السعودية للنشر والتوزيع، 1998.

-حنان شعشوع محمد الشهري،التحديات التي تواجه المرأة العاملة في القطاع الخاص: دراسة ميدانية،جامعة الملك عبد العزيز-المملكةالعربية السعودية، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 49 ،2019/1/29 . https://jilrc.com

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

-خالد العتيـبي،مفهوم التحديات،وكيف يجب أن ننظر للتحديات نفسيا وتربويا، 2019/2/12 ، https://groups.google.com

-رفيقة سليم حمود وآخرون،دور المرأة في إدارة التعليم العالي في المنطقة العربية،تونس،2019/6/12، https://www.maktabaa.info

-سامية مصطفى الخشاب،النظرية الإجتماعية ودراسة الأسرة،الدار الدولية للأستثمارات الثقافية ،الطبعة 1،2007.

-صندوق النقد الدولي، المرأة والعمل والاقتصاد: مكاسب الاقتصاد الكلي من المساواة بين الجنسين 2019/5/2013،4، https://www.imf.org › external › arabic › pubs › sdn

-عبدالمنعم الحفني،الموسوعة النفسية الجنسية،الطبعة 4،مكتبة مدبولي،القاهرة ،2004

-عصمت محمد حوسو،الجندر –الأبعاد الإجتماعية والثقافية،الطبعة1،دار الشروق،عمان،2009.

-فهد فانك،ماهي التحديات ،2016/7/25 كتاب، https:// alrai.com › article

-مجموعة مؤلفين،دراسات معاصرة في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا،ت:أبوبكرأحمد باقادار،الطبعة 1،دار جداول، بيروت ،2013.

-مصطفى خلف عبدا لجواد،نظريات معاصرة في علم الإجتماع،دار المسيرة،عمان،الطبعة 2،2011.

-معن خليل عمر،علم اجتماع الجندر،الطبعة 1،دار الشروق،2015.

-مليكة بن زيان،عمل الزوجة وإنعكاساته على العلاقات الأسرية،جامعة منتوري،قسنطينة،كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية،قسم علم النفس والعلوم التربوية والأوطفونيا،رسالة ماجستير،2004.
https://bu.umc.edu.dz › theses › psychologie › ABEN1857

- مؤمنة صالح الرقب الموسومة :معوقات ممارسة المرأة للسلوك القيادي في مؤسسات التعليم العالي بمحافظات غزة وسبل التغلب عليها،2010, 2019/7l10 https://iugspace.iugaza.edu.ps

-ميل تشيرتون وآن براون،علم الإجتماع النظرية والمنهج،ت:هناء الجوهري،الطبعة1،المركز القومي للترجمة،القاهرة،2012

-هالة القيشاوي جبر،العنف الموجه ضد المرأةوتمكين المرأة،مركز شؤون المرأة ،غزة،10،2019/7/2015، aisha-pal.ps › public › files

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٤) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

–وزارة التربية والتعليم الأردنية "المرأة والتعليم العالي: واقع وتطلعات"، 25،2006/4/2019(docstore.ohchr.org)

–ويل واريريل ديورانت،موسوعة قصة الحضارة، ت–محمد بدران،المجلد 3،،دارنوبلس،الطبعة 2008،1.

–ويل واريريل ديورانت،موسوعة قصة الحضارة، ت–محمد بدران ،المجلد 6،الصين، دار نوبلس الطبعة 2008،،1.

–يونيسيف،دليل تنسيق تداخلات العنف القائم على النوع الاجتماعي في الأوضاع الإنسانية،2010.

–Caroline Ramazanogul & Janet Holland, feminist Methodology-challenges and choices, first published, saga publications, London, 2002, p4.

-(https://dictionary.cambridge.or) social challenges,

Becks, G. M (Germaine Monquenette): African American women administrators in higher - education: exploring the challenges and experiences at Louisiana public colleges and universities, Doctoral Dissertation, Louisiana State University, Louisiana, 2004 (https://digitalcommons.lsu.edu

کورتەی توێژینەوەکە

ئامانجی توێژینەوەکە دەرخستنی دیارترین ئاڵنگارە کۆمەڵایەتییەکانە، ئەو ئاڵنگارانەی لەسەر بنەمای جێندەری (جۆری کۆمەڵایەتی) ڕووبەڕووی ژنانی ئەکادیمی دەبنەوە، نمونەی توێژینەوەکە لە (25) ژنی ئەکادیمی ناو زانکۆی سلێمانی پێکهاتووە. توێژینەوەکە لە جۆری چۆنایەتییە بەبەکارهێنانی شێوازی شیکردنەوەی بابەتەکان و بەپشت بەستن بەچاوپێکەوتنی قوڵ. لەدەر ئەنجامدا دەرکەوت کە ژنانی ئەکادیمی ڕووبەڕووی کۆمەڵێك ئاڵنگار دەبنەوە لەسەر ئاستی جێندەری لەناو زانکۆو خێزان و کۆمەڵگادا.

Abstruct

This research aims to identify the main social challenges facing academic women, it is qualitative method used scouting and thematice analysis, based on an in- depth interview, applied on a sample of (25) academic women at the University of Sulaimani, the research found that the academic women face a range of qualitative challenges in the university, family and community.